

أكثرية اللبنانيين لم تدع الأسد لدخول لبنان!

الوزير/اللواء عصام أبو جمرة

ماذا يريد الرئيس السوري بشار الأسد أن نقول له نحن اللبنانيون، وبماذا يريدنا أن نرد عليه، وبأي طريقة؟ ربما يريدنا أن نقول له: معك حق يا سيادة الرئيس، "ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"!!!. بالأمس ربط خروجه من لبنان بالحل النهائي لقضية الشرق الأوسط والسلام الشامل بين إسرائيل والعرب. واليوم يعلن انه لن يبقى في لبنان في حال اعتبره غالبية اللبنانيين محتلاً لبلدهم؟

نقول لسيادة الرئيس: إن أكثرية اللبنانيين لم تدع والده للدخول إلى لبنان، ولا حتى الأقلية منهم بشهادة والده المتفزة. وقبل أن يربط بقاءه في لبنان برفض الأغلبية لوجوده، نسأل: إذا كانت الأغلبية في سوريا ترغب بقاءه على رأسها؟ مؤكدين له اعتبار غالبية اللبنانيين وجوده في لبنان احتلالاً. وان عدم إعلانهم الصريح لذلك محكوم بهذا الاحتلال. والإجماع الذي يطلبه لقبول بقاء جيشه في لبنان لن يتحقق.

نقول له بعد ربع قرن من ترّبع سوريا مع جيشها في لبنان ورغم ما جمعه السوريون حولهم من العملاء، سيصرح وقريباً جداً كل اللبنانيين اعتباره محتلاً للبنان ولن يستطيع البقاء فيه دقيقة واحدة. ومهما تحايل واختلق الأعذار فانسحابه من لبنان سيتحقق بطريقة أو بأخرى. والأكثرية الزائفة التي يتوهمها حوله وحول عملائه في السلطة ستذوب كما ذابت الأكثرية التي نادى بالرئيس صدام حسين في العراق ومن خارج العراق، ومن سوريا بالذات.

يبقى سؤالنا الأهم لغبطة البطريرك صفيير ومن مشى معه من اللبنانيين في اتفاق الطائف بعد ما سمعوا وقرؤوا بالأمس التصريح الثاني للرئيس الأسد: هل تحققوا الآن بان اتفاق الطائف ما كان إلا وسيلة لتشريع الاحتلال السوري للبنان؟ وبعده، ما هي الوسيلة التي يرونها مناسبة لإزاحة هذا الكابوس؟

في ٢٥/٥/٢٠٠٣